مهبط ادم عليه السلام

اي الذي تقدم ظاهر الخبر الصحيح يخالفه وهو انه خلق في ابتدا الامر على طول
ستين ذراعا وهو الصحيح • وكان ادم امرد وفي الصحيحين فكل من يدخل الجنة
يكون على صورة ادم • ومن ثم قيل صفة اهل الجنة جرد مرد على صورة ادم وفي
بعض الاخبار ان ادم لما كثر بكاؤه على فراق الجنة نبتت لحيته ولم يصح ولم
تنبت اللحية الا لولده • وكان مهبطه بارض الهند بجبل عال يراه البحريون
من مسافة ايام وفيه اثر قدم ادم مغموسة في الحجر ويرى على هذا الجبل
كل ليلة مثل هيئة البرق من غير سحاب ولا بد له في كل يوم من مطر يغسل
قدمي ادم وذروة هذا الجبل اقرب ذرى جبال الارض الى السما ولعل هذا
وجه النظر الذي ابداه بعض الحفاظ في قول بعضهم ان بيت المقدس اقرب
الارض الى السما بثمانية عشر ميلا قاله بعضهم وفيه نظر • قيل ونزل معه
من ورق الجنة فبثه هناك فمنه كان اصل الطيب ببلاد الهند وعن
عطا ابن رباح ان ادم هبط بارض الهند ومعه اربعة اعواد من الجنة
فهي هذه التي يتطيب بها الناس وجا انه نزل بسجل (?) العجوة • ثم لما امر

مقدار خطوة ادم

بالخروج الى تلك الخيمة خرج اليها وكانت لا تقع خطوه (?) فيلكانت (?) خطوته
مسيرة ثلاثة ايام فقيل لمجاهد هل كان ادم يركب قال واي شي كان يحمله
والله ان خطوته لمسيرة ثلاثة ايام وفيه ان هذا يقتضي ان ادم لم يكن
يركب البراق وقول بعضهم ان الانبيا كانت تركبه مراده بعضهم لا جميعهم
وقبض الله له ما كان في الارض من مخاض او بحر فلم يضع قدمه على شي من
الارض الا صار عمرانا وصار خطوه مفازة حتى انتهى الى مكة فاذا الخيمة
في موضع الكعبة الان وتلك الخيمة ياقوتة حمرا من يواقيت الجنة مجوفة
اي ولها اربعة اركان بيض وفيها ثلاثة قناديل من ذهب فيها نور يلتهب
من نور الجنة طولها ما بين السما والارض كذا في بعض الروايات ولعل وصف

والحجر الاسود من الجنة وما يتعلق في ذلك

الخيمة بما ذكر لا ينافي ما تقدم انه يجوز ان تكون تلك الخيمة هي البيت المعمور
ووصف بانه ياقوتة حمرا لانه سقفه كان ياقوتة حمرا لا انه للعقد (?) بعيد
فليتامل • ونزل مع تلك الخيمة الركن وهو الحجر الاسود ياقوتة بيضا من ربض
الجنة وكان كرسيا لادم يجلس عليه اي ولعل المراد يجلس عليه في الجنة ثم
انزل وهذا السياق يدل على ان ادم اهبط من الجنة الى الارض بالهند ابتدا

وذكر

وذكر في سير العزام (?) عن ابن عباس ان الله تعالى اهبط ادم الى موضع الكعبة وهو مثل
الفلك من شدة رعدته ثم قال يا ادم تخطا فتخطا فاذا هو بارض الهند فمكث
هناك ما شا الله ثم استوحش الى البيت فقيل له حج يا ادم فاقبل يتخطا فصار
موضع كل قدم قرية وما بين ذلك مفاوز حتى قدم مكة الحديث والسياق المذكور
يدل على ان الخيمة والحجر الاسود نزلا جميعا مع خروج ادم من الجنة ويدل لكون
الحجر الاسود نزل عليه ما في سير العزام وانزل عليه الحجر الاسود وهو
يتلالا كانه لؤلؤة بيضا فاخذه ادم فضمه اليه استيناسا به هذا كلامه وفي
رواية عنه انزل الركن والمقام مع ادم ليلة نزل من الجنة فلما اصبح راى الركن والمقام فعرفهما
فضمهما اليه واستانس بهما فليتامل وفي رواية ان ادم نزل بتلك الياقوتة اي عن كعب انزل
الله من السما ياقوتة مجوفة مع ادم فقال له يا ادم هذا بيتي انزلته معك يطاف حوله كما
يطاف حول عرشي ويصلى حوله كما يصلى حول عرشي ونزلت معه الملائكة فرفعوا قواعده من الحجارة
ثم وضع البيت اي تلك الياقوتة عليها وحينئذ يحتاج الى الجمع بين هاتين الروايتين على
تقدير ثبوتهما في الجمع يجوز ان تكون للمصير (?) ببيت حقيقيته في الجمع والمراد انه نزل بمكة قريبا من
نزوله فلقرب الزمن عبر بالمعية فلا ينافي ما تقدم من قوله يا ادم اني قد اهبطت بيتا
يطاف به فاخرج اليه • وجا ان ادم نزل من الجنة ومعه الحجر الاسود متابطا اي تحت
ابطه وهو ياقوتة من يواقيت الجنة ولولا ان الله طمس ضوه ما استطاع احد ان
ينظر اليه وكون ادم نزل بالحجر متابطا له يخالف الرواية المتقدمة انه نزل مع تلك
الخيمة التي هي الياقوتة بعد نزوله ويحتاج للجمع بين هاتين الروايتين وبين
ما روي عن وهب بن منبه ان ادم لما امره الله بالخروج من الجنة اخذ جوهرة من الجنة
اي التي هي الحجر الاسود مسح بها دموعه فلما نزل الى الارض لم يزل يبكي ويستغفر
الله ويمسح بتلك الجوهرة دموعه حتى اسودت من دموعه ثم لما بنى البيت امره الملك
جبريل ان يجعل تلك الجوهرة في الركن ففعل • ومن ثم جا لا تزال ان الحجر الاسود
كان ملكا صالحا في الابتدا ولما خلق الله تعالى ادم واباح له الجنة كلها الا الشجرة
التي نهاه عنها وجعل ذلك الملك موكلا على ادم ان لا ياكل من تلك الشجرة فلما قدر
الله تعالى ان ادم ياكل من تلك الشجرة غاب عنه ذلك الملك فنظر الله تعالى الى ذلك
الملك بالهيبة فصار جوهرا الا ترى انه جا في الاحاديث الحجر الاسود ياتي يوم
القيامة وله يد ولسان واذن وعين لانه كان في الابتدا ملكا • اقول وذاب هي (?)

Copyright © King Saud University